

بُرْدَةُ المَدِيحِ المُبَارَكَةُ

وَيَلِيهَا القَصِيدَةُ المُضَرِيَّةُ وَالقَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّةُ

لِلإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ البُوصِيرِيِّ



بُرْدَةُ المَدِيحِ المُبَارَكَةُ

وَيَلِيهَا القَصِيدَةُ المُضَرِيَّةُ وَالقَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّةُ

لِلإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ البُوصِيرِيِّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَأَفْضَلُ الصَّلاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ الغُرِّ المَيَامِينِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَبَعْدُ ، فَهَذَا المَجْمُوعُ وَالمُصَدَّرُ بِقَصِيدَةِ البُرْدَةِ المُبَارَكَةِ قَدْ تَمَّتْ مُرَاجَعَتُهُ وَمُقَابَلَتُهُ عَلَى كِتَابِ "المَجْمُوعَةِ النَّبْهَانِيَّةِ" لِلإِمَامِ الشَّيْخِ يُوسُفَ النَّبْهَانِيِّ وَكَذَلِكَ عَلَى مَاهُوَ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ "مُخِّ العِبَادَةِ" وَكَذَلِكَ عَلَى كِتَابِ "المَوَائِدِ الهَنِيَّةِ" وَتَمَّ ضَبْطُ حُرُوفِهِ وَعَلامَاتِ إِعْرَابِهِ بِعَمَلٍ وَجُهْدٍ جَمَاعِيٍّ لِإِبْرَازِهِ بِالحُلَّةِ المَوْجُودَةِ بَيْنَ يَدَيْكَ أَخِي القَارِئ فَلا تَنْسَى أَصْحَابَ هَذَا الجُهْدِ وَمَنْ قَامَ عَلَى إِخْرَاجِهِ بِهَذَا الإِتْقَانِ بِدَعْوَةٍ صَالِحَةٍ .. وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

نُبذةٌ مُختصرةٌ عنِ النّاظمِ

بُردةُ المديحِ المباركةُ

الفصل الأول
فِي الْغَزَلِ وَشَكْوَى الْغَرَام

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ (١) مَزَجْتَ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ (٢) وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا (٣) وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ (٤) مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ

لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ (٥) وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبًّا بَعْدَمَا شَهِدَتْ (٦) بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ

وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى (٧) مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ

---

(١) (١) السَّلَم : نبات مثل القصب ينبت في الصحراء ، وذي سَلَم : موضع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة قُرب قديد (٢) المُقْلَة : شحمة العين التي هي السواد والبياض (٢) (١) تِلْقاء : ناحية (٢) كاظِمَة : طريق إلى مكة معروف بلطافة هواءه (٣) أَوْمَضَ : لمع وأضاء (٤) إِضَم : موضع قرب المدينة المنورة (٣) (١) اكْفُفَا : امتنعا عن الدمع (٢) هَمَتَا : سالتا بالدمع (٣) اسْتَفِقْ : انتبه وارجع لرشدك (٤) يَهِم : يزداد عشقاً (٤) (١) الصَّبُّ : العاشق (٢) مُنْكَتِم : مستتر (٣) مُنْسَجِم : الدمع السائل (٤) مُضْطَرِم : القلب الملتهب شوقاً (٥) (١) تُرِقْ : تسكب (٢) الطَّلَل : ما بقي من آثار الديار (٣) أَرِقْتَ : سَهِرْتَ (٤) الْبَان : شجر لين الغصون بالحجاز (٥) العَلَم : جبل بالحجاز (٦) (١) عُدُول : شهود صدق (٧) (١) الْوَجْدُ : الحب والحزن (٢) خَطَّيْ : طريقَيْ (٣) عَبْرَة : دمعة (٤) ضَنًى : الضعف والهزال (٥) الْبَهَار : زهر أصفر (٦) الْعَنَم : زهر أحمر .

نَعَمْ سَرَىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَىٰ فَأَرَّقَنِي ﴿٨﴾ وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْأَلَمِ

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَىٰ الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً ﴿٩﴾ مِنِّي إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ

عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ ﴿١٠﴾ عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ

مَحَضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ ﴿١١﴾ إِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ

إِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ ﴿١٢﴾ وَالشَّيْبُ أَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ

الفصل الثاني

فِي التَّحْذِيرِ مِنْ هَوَىٰ النَّفْسِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَىٰ حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

فَإِنَّ أَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ ﴿١٣﴾ مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

وَلَا أَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَىٰ ﴿١٤﴾ ضَيْفٍ أَلَمَّ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي مَا أُوَقِّرُهُ ﴿١٥﴾ كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ

﴿٨﴾ (١) أَرَّقَنِي : أسهرني ﴿٩﴾ (١) الْعُذْرِي : الحب الطاهر ﴿١٠﴾ (١) عَدَتْكَ : تجاوزتك حالي ، والمعنى لا أراك الله حالي (٢) الْوُشَاة : المنشغلين بالفتنة بين الناس (٣) مُنْحَسِم : منقطع ﴿١١﴾ (١) مَحَضْتَنِي : أخلصت لي (٢) الْعُذَّال : اللوّام ﴿١٢﴾ (١) اتَّهَمْتُ : شككت في نصحه (٢) نَصِيح الشَّيْب : أي ظهور الشيب كناصح بقرب الرحيل (٣) عَذَل : لوم ﴿١٣﴾ (١) أَمَّارَتِي : يريد النفس الأمارة (٢) اتَّعَظَتْ : اعتبرت (٣) الْهَرَم : كبر السن ﴿١٤﴾ (١) قِرَى : ما يكرم به الضيف (٢) أَلَمَّ : نزل (٣) مُحْتَشِم : خجول مستحي ﴿١٥﴾ (١) أُوَقِّر : أعظم وأقدر (٢) الْكَتَم : نبات يخضب به كالحناء .

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا ﴿١٦﴾ كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ

فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا ﴿١٧﴾ إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى ﴿١٨﴾ حُبِّ الرَّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ أَنْ تُوَلِّيَهُ ﴿١٩﴾ إِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ أَوْ يَصِمِ

وَرَاعِهَا وَهْيَ فِي الْأَعْمَالِ سَائِمَةٌ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً ﴿٢١﴾ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ ﴿٢٢﴾ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ ﴿٢٣﴾ مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ

وَخَالِفِ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ وَاعْصِهِمَا ﴿٢٤﴾ وَإِنْ هُمَا مَحَّضَاكَ النُّصْحَ فَاتَّهِمِ

وَلَا تُطِعْ مِنْهُمَا خَصْمًا وَلَا حَكَمًا ﴿٢٥﴾ فَأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بِلَا عَمَلٍ ﴿٢٦﴾ لَقَدْ نَسَبْتُ بِهِ نَسْلًا لِذِي عُقُمِ

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ لَكِنْ مَا ائْتَمَرْتُ بِهِ ﴿٢٧﴾ وَمَا اسْتَقَمْتُ فَمَا قَوْلِي لَكَ اسْتَقِمِ

وَلَا تَزَوَّدْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ نَافِلَةً ﴿٢٨﴾ وَلَمْ أُصَلِّ سِوَى فَرْضٍ وَلَمْ أَصُمِ

﴿١٦﴾ (١) الْجِمَاح : الشرود وعدم الانقياد (٢) غَوَايَتِهَا : ضلالها (٣) اللُّجُم : جمع لجام وهو ما يوضع في فم الفرس من الحديد وغيره ﴿١٧﴾ (١) تَرُمْ : تقصد (٢) شَهْوَتِهَا : الأكل بشراهة ﴿١٨﴾ شَبَّ : نشا وتربى ﴿١٩﴾ (١) فَاصْرِفْ : أبعِد (٢) تُوَلِّيَهُ : تعطيه (٣) يُصْمِ : يقتل (٤) يَصِم : يخزي ويفضح ﴿٢٠﴾ (١) رَاعِهَا : راقبها (٢) سَائِمَة : راعية (٣) اسْتَحْلَتْ : أعجبها (٤) تُسِمِ : لا تتركها دون مراقبة ﴿٢٢﴾ (١) الدَّسَائِس : المكائد التي تخفيها الناس (٢) مَخْمَصَة : شدة الجوع (٣) التُّخَم : شدة الشبع ﴿٢٣﴾ (١) الْمَحَارِم: ما حرمه الله (٢) النَّدَم : طريق الندم والتوبة ﴿٢٤﴾ مَحَّضَاك : أظهرا لك النصيحة الخالصة ﴿٢٥﴾ (١) الْخَصْم : المنازع لك (٢) الْحَكَم : القاضي لك أو عليك ﴿٢٦﴾ (١) النَّسْل : الولد (٢) لِذِي عُقُم : لمن لا ينجب أولاداً .

الفصل الثالث

في مَدْحِ النَّبيِّ ﷺ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

ظَلَمْتُ سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ إِلَى (٢٩) أَنِ اشْتَكَتْ قَدَمَاهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَمِ

وَشَدَّ مِنْ سَغَبٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى (٣٠) تَحْتَ الْحِجَارَةِ كَشْحًا مُتْرَفَ الْأَدَمِ

وَرَاوَدَتْهُ الْجِبَالُ الشُّمُّ مِنْ ذَهَبٍ (٣١) عَنْ نَفْسِهِ فَأَرَاهَا أَيَّمَا شَمَمِ

وَأَكَّدَتْ زُهْدَهُ فِيهَا ضَرُورَتُهُ (٣٢) إِنَّ الضَّرُورَةَ لَا تَعْدُو عَلَى الْعِصَمِ

وَكَيْفَ تَدْعُو إِلَى الدُّنْيَا ضَرُورَةُ مَنْ (٣٣) لَوْلَاهُ لَمْ تُخْرَجِ الدُّنْيَا مِنَ الْعَدَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْـ (٣٤) ـنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

---

(٢٧) مَا ائْتَمَرْتُ : ما فعلته (٢٨) (١) تَزَوَّدْتُ : قدمت لنفسي (٢) نَافِلَة : ما يزيد عن الفرض (٣) أَصُم : سوى الفرض (٢٩) (١) ظَلَمْتُ : أسأت بتركي (٢) مَنْ أَحْيَا الظَّلَامَ : يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم لطول قيامه في صلاة الليل (٣٠) (١) سَغَب : شدة الجوع (٢) كَشْحًا : ما بين الخاصرة والضلوع (٣) مُتْرَف : ناعم (٤) الأَدَم : الجلد , والمراد هنا أنه صلى الله عليه وسلم طوى خصره الشريف من شدة الجوع (٣١) (١) رَاوَدَتْهُ : عرضت عليه نفسها (٢) الشُّم : العاليات (٣) شَمَم : أعظم درجات الترفع وعزة النفس (٣٢) (١) ضَرُورَتُهُ : شدة حاجته . (٢) تَعْدُو : تتعدى . (٣) الْعِصَم : الحفظ من الخطأ (٣٤) (١) الكَوْنَيْن : الدنيا والآخرة . (٢) الثَّقَلَيْن : الإنس والجن .

نَبِيُّنَا الآمِرُ النَّاهِي فَلَا أَحَدٌ (٣٥) أَبَرَّ فِي قَوْلِ لَا مِنْهُ وَلَا نَعَمِ

هُوَ الحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ (٣٦) لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

دَعَا إِلَى اللهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ (٣٧) مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ (٣٨) وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَفِي كَرَمِ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ مُلْتَمِسٌ (٣٩) غَرْفًا مِنَ البَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ (٤٠) مِنْ نُقْطَةِ العِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الحِكَمِ

فَهْوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ (٤١) ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ (٤٢) فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ (٤٣) وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ (٤٤) وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ (٤٥) حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا (٤٦) أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

---

(٣٥) أَبَرّ : أصدق وأوفى (٣٦) (١) تُرْجَى : تطلب (٢) مُقْتَحَم : مفاجيء (٣٧) مُنْفَصِم : منقطع (٣٨) (١) خَلق : الصورة الظاهرة (٢) خُلق : السجية والصفات الكريمة (٣) يُدَانُوهُ : يقاربوه أو يصلوا إلى منزلته (٣٩) (١) مُلْتَمِس : آخذ ومقتبس (٢) رَشْفًا : مصًا بالشفتين (٣) الدِّيَم : المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق (٤٠) (١) مِنْ نُقْطَةِ العِلْم : كنقطة من علمه ، وهنا تشبيه بنقط الحروف لتفهمها (٢) شَكْلَة الحِكَم : مأخوذ من شكلت الكتاب إذا قيدته بحركات الإعراب (٤١) (١) بَارِيء : خالق (٢) النَّسَم : الإنسان (٤٢) فَجَوْهَر : فأصل (٤٣) مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى : من قولهم (المسيح ابن الله) (٤٦) (١) نَاسَبَتْ : شاكلت وماثلت (٢) آيَاتُهُ : معجزاته (٣) الدَّارِس : الذاهب المنتهي (٤) الرِّمَم : العظام البالية .

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ ﴿٤٧﴾ حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

أَعْيَا الْوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى ﴿٤٨﴾ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ فِيهِ غَيْرُ مُنْفَحِمِ

كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ ﴿٤٩﴾ صَغِيرَةً وَتُكِلُّ الطَّرْفَ مِنْ أَمَمِ

وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ ﴿٥٠﴾ قَوْمٌ نِيَامٌ تَسَلَّوْا عَنْهُ بِالْحُلُمِ

فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ ﴿٥١﴾ وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ

وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا ﴿٥٢﴾ فَإِنَّمَا اتَّصَلَتْ مِنْ نُورِهِ بِهِمِ

فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا ﴿٥٣﴾ يُظْهِرْنَ أَنْوَارَهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ ﴿٥٤﴾ بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُتَّسِمِ

كَالزَّهْرِ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرَفٍ ﴿٥٥﴾ وَالْبَحْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هِمَمِ

كَأَنَّهُ وَهْوَ فَرْدٌ مِنْ جَلَالَتِهِ ﴿٥٦﴾ فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

كَأَنَّمَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ فِي صَدَفٍ ﴿٥٧﴾ مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ مِنْهُ وَمُبْتَسَمِ

لَا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْبًا ضَمَّ أَعْظُمَهُ ﴿٥٨﴾ طُوبَى لِمُنْتَشِقٍ مِنْهُ وَمُلْتَثِمِ

﴿٤٧﴾ (١) تَعْيَا : تعجز وتتعب (٢) نَرْتَبْ : نشك (٣) نَهِم : نتحير ﴿٤٨﴾ (١) أَعْيَا : أعجز (٢) الْوَرَى : الخلائق (٣) مُنْفَحِم : العاجز عن المجادلة ﴿٤٩﴾ (١) تُكِلّ : تتعب وتضعف (٢) الطَّرْف : بصر العين (٣) أَمَم : قرب ﴿٥٠﴾ الْحُلُم : الرؤيا في النوم ﴿٥١﴾ مَبْلَغ : غاية ومنتهى ﴿٥٢﴾ آي : معجزة ﴿٥٤﴾ (١) زَانَهُ : جمَّلَه (٢) مُشْتَمِل : متزين (٣) الْبِشْر : طلاقة الوجه (٤) مُتَّسِم : متصف ﴿٥٥﴾ (١) تَرَف : النضارة والنعومة (٢) شَرَف : العلو والكمال (٣) هِمَم : العزائم القوية ﴿٥٦﴾ (١) فَرْد : واحد (٢) جَلَالَته : هيبته ووقاره (٣) عَسْكَر : جنود (٤) الْحَشَم : الخدم ﴿٥٧﴾ (١) الْمَكْنُون : المحفوظ (٢) مَعْدِنَيْ : أصل (٣) مَنْطِق : نُطقهُ (٤) مُبْتَسَم : ابتسامته ﴿٥٨﴾ (١) الأَصْلُ (ضَمَّ أَعْظُمَهُ) وقد فتح الله على أحدهم بهذا المعني لأن أجساد الأنبياء لا تفنى (٢) مُلْتَثِم : مقبِّل لهذا الترب ·

الفصل الرابع

في مولده ﷺ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

أَبَانَ مَوْلِدُهُ عَنْ طِيبِ عُنْصُرِهِ ﴿٥٩﴾ يَا طِيبَ مُبْتَدَإٍ مِنْهُ وَمُخْتَتَمِ

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الْفُرْسُ أَنَّهُمُ ﴿٦٠﴾ قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ الْبُؤْسِ وَالنِّقَمِ

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ ﴿٦١﴾ كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الْأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ ﴿٦٢﴾ عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي الْعَيْنِ مِنْ سَدَمِ

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا ﴿٦٣﴾ وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالْغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالْمَاءِ مِنْ بَلَلٍ ﴿٦٤﴾ حُزْنًا وَبِالْمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

وَالْجِنُّ تَهْتِفُ وَالْأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ ﴿٦٥﴾ وَالْحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَإِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ ﴿٦٦﴾ تُسْمَعْ وَبَارِقَةُ الْإِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

﴿٥٩﴾ (١) أَبَانَ : كشف وأظهر (٢) عُنْصُرِهِ : أصله وتكوينه ﴿٦٠﴾ (١) تَفَرَّس : تعرف بالظن الصائب (٢) الْفُرْس: أمة عظيمة بشمال العراق (٣) الْبُؤْس : العذاب (٤) النِّقَم : أنواع العقوبات ﴿٦١﴾ (١) إِيوَان : صرح عظيم ليس لبعض جوانبه جدر (٢) كِسْرَى : ملك الفرس (٣) مُنْصَدِع : منشق (٤) مُلْتَئِم : مجتمع ﴿٦٢﴾ (١) خَامِدَة : سكن لهيبها ولم يطفأ جمرها (٢) سَاهِي : ساكن عن الجريان (٣) سَدَم : حزن وحيرة ﴿٦٣﴾ (١) سَاءَ : أحزن (٢) سَاوَة : مدينة في بلاد فارس (٣) غَاضَتْ : جف ماؤها (٤) رُدَّ : رجع (٥) وَارِدُهَا : قاصدها للشرب (٦) الغَيْظ : خيبة الرجاء مع الحزن (٧) ظَمِي : عطش ﴿٦٤﴾ ضَرَم : إلتهاب واشتعال ﴿٦٥﴾ (١) تَهْتِف : تصيح (٢) سَاطِعَة : ظاهرة لامعة ﴿٦٦﴾ (١) عَمُوا وَصَمُّوا : يقصد الكفار لم يبصروا ويسمعوا (٢) بَارِقَة : السحابة اللامعة (٣) الإِنْذَار : الإعلان (٤) تُشَم : ترى ٠

مِنْ بَعْدِ مَا أَخْبَرَ الأَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ ﴿٦٧﴾ بِأَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الأُفْقِ مِنْ شُهُبٍ ﴿٦٨﴾ مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ ﴿٦٩﴾ مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو إِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَأَنَّهُمْ هَرَبًا أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ ﴿٧٠﴾ أَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا ﴿٧١﴾ نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ أَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

الفصل الخامس
في مُعجزاته ﷺ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ﴿﴾ عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الأَشْجَارُ سَاجِدَةً ﴿٧٢﴾ تَمْشِي إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

كَأَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ ﴿٧٣﴾ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ بِاللَّقَمِ

مِثْلَ الْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ سَائِرَةً ﴿٧٤﴾ تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

﴿٦٧﴾ (١) كَاهِنُهُم : الكاهن : من يخبر عن المغيبات (٢) يَقُم : يستمر أو يدوم ﴿٦٨﴾ (١) شُهُب : النجوم الملتهبة التي تُرمى بها الشياطين عند استراق السمع (٢) مُنْقَضَّة : ساقطة بقوة ﴿٦٩﴾ (١) غَدَا : بَعُدَ (٢) يَقْفُو : يتبع ﴿٧٠﴾ أَبْرَهَة : قائد أصحاب الفيل الذين أرادوا هدم الكعبة ﴿٧١﴾ (١) نَبْذًا : رميا (٢) الْمُسَبِّح : هو سيدنا يونس عليه السلام (٣) أَحْشَاء : بطن (٤) مُلْتَقِم : يقصد الحوت الذي ابتلع النبي يونس عليه السلام ﴿٧٢﴾ سَاجِدَة : خاضعة ﴿٧٣﴾ اللَّقَم : وسط الطريق ﴿٧٤﴾ (١) تَقِيه : تحفظُهُ (٢) وَطِيس : التنور المشتعل وهو الفرن (٣) الْهَجِير : نصف النهار إذا كان حاراً (٤) حَمِي : زادت حرارتُهُ .

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ إِنَّ لَهُ ﴿٧٥﴾ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

وَمَا حَوَى الْغَارُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ ﴿٧٦﴾ وَكُلُّ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي

فَالصِّدْقُ فِي الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا ﴿٧٧﴾ وَهُمْ يَقُولُونَ مَا فِي الْغَارِ مِنْ أَرِمِ

ظَنُّوا الْحَمَامَ وَظَنُّوا الْعَنْكَبُوتَ عَلَى ﴿٧٨﴾ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ لَمْ تَنْسُجْ وَلَمْ تَحُمِ

وِقَايَةُ اللهِ أَغْنَتْ عَنْ مُضَاعَفَةٍ ﴿٧٩﴾ مِنَ الدُّرُوعِ وَعَنْ عَالٍ مِنَ الْأُطُمِ

مَا سَامَنِي الدَّهْرُ ضَيْمًا وَاسْتَجَرْتُ بِهِ ﴿٨٠﴾ إِلَّا وَنِلْتُ جِوَارًا مِنْهُ لَمْ يُضَمِ

وَلَا الْتَمَسْتُ غِنَى الدَّارَيْنِ مِنْ يَدِهِ ﴿٨١﴾ إِلَّا اسْتَلَمْتُ النَّدَى مِنْ خَيْرِ مُسْتَلَمِ

لَا تُنْكِرِ الْوَحْيَ مِنْ رُؤْيَاهُ إِنَّ لَهُ ﴿٨٢﴾ قَلْبًا إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَمْ يَنَمِ

وَذَاكَ حِينَ بُلُوغٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ ﴿٨٣﴾ فَلَيْسَ يُنْكَرُ فِيهِ حَالُ مُحْتَلِمِ

تَبَارَكَ اللهُ مَا وَحْيٌ بِمُكْتَسَبٍ ﴿٨٤﴾ وَلَا نَبِيٌّ عَلَى غَيْبٍ بِمُتَّهَمِ

كَمْ أَبْرَأَتْ وَصِبًا بِاللَّمْسِ رَاحَتُهُ ﴿٨٥﴾ وَأَطْلَقَتْ أَرِبًا مِنْ رِبْقَةِ اللَّمَمِ

﴿٧٥﴾ الْمُنْشَقّ : أي حلفت بسورة القمر الذي انشق معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام ﴿٧٦﴾ الْغَار : وهو في جبل ثور أسفل مكة ﴿٧٧﴾ (١) فَالصِّدْق : نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) وَالصِّدِّيق : سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٣) يَرِمَا : يتركا الغار (٤) مِنْ أَرِم : من أحد ﴿٧٨﴾ (١) تَنْسُج : من النسج والحياكة (٢) تحم : الحوم هو الطواف حول المكان في أمان ﴿٧٩﴾ (١) وِقَايَة : عناية وحفظ ورعاية (٢) الدُّرُوع : ما يحتمي به المحارب وَالْمُضَاعَفَة : المنسوجة حلقتين حلقتين (٣) الْأُطُم : الحصون ﴿٨٠﴾ (١) مَاسَامَنِي : ما أرغمني وحملني (٢) ضَيْمًا : ظلماً (٣) جِوَارًا : أماناً ﴿٨١﴾ (١) النَّدَى : الكرم (٢) مُسْتَلَم : من يعطي ﴿٨٣﴾ (١) حِين : وقت (٢) مِنْ نُبُوَّتِهِ : سن الأربعين (٣) مُحْتَلِم : البالغ ﴿٨٤﴾ بِمُكْتَسَب : أي لا يكون إلا إلهاماً من الله تعالى ﴿٨٥﴾ (١) أَبْرَأَتْ : شفتْ (٢) وَصِبًا : أي مريضاً (٣) رَاحَتُهُ : بطن الكف (٤) أَطْلَقَتْ : خلّصتْ (٥) أَرِبًا : محتاجاً (٦) رِبْقَة : قيد (٧) اللَّمَم : الذنوب والمعاصي الصغيرة ٠

وَأَحْيَتِ السَّنَةَ الشَّهْبَاءَ دَعْوَتُهُ ﴿٨٦﴾ حَتَّى حَكَتْ غُرَّةً فِي الْأَعْصُرِ الدُّهُمِ

بِعَارِضٍ جَادَ أَوْ خِلْتَ الْبِطَاحَ بِهَا ﴿٨٧﴾ سَيْبًا مِنَ الْيَمِّ أَوْ سَيْلًا مِنَ الْعَرِمِ

الفصل السادس
فِي شَرَفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَمَدْحِهِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

دَعْنِي وَوَصْفِي آيَاتٍ لَهُ ظَهَرَتْ ﴿٨٨﴾ ظُهُورَ نَارِ الْقِرَى لَيْلًا عَلَى عَلَمِ

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظِمٌ ﴿٨٩﴾ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظِمِ

فَمَا تُطَاوِلُ آمَالُ الْمَدِيحِ إِلَى ﴿٩٠﴾ مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

آيَاتُ حَقٍّ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثَةٌ ﴿٩١﴾ قَدِيمَةٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْقِدَمِ

لَمْ تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ وَهِيَ تُخْبِرُنَا ﴿٩٢﴾ عَنِ الْمَعَادِ وَعَنْ عَادٍ وَعَنْ إِرَمِ

﴿٨٦﴾ (١) الشَّهْبَاء : قليلة المطر (٢) دَعْوَتُه : دعاؤُه (٣) حَكَتْ : شابهت (٤) الْغُرَّة : البياض من جبهة الفرس (٥) الأَعْصُر : الأزمنة (٦) الدُّهُم : السود من شدة الجدب والقحط ﴿٨٧﴾ (١) بِعَارِض : بسحاب (٢) جَادَ : أمطرَ كثيراً (٣) خِلْتَ : ظَنَنْتَ (٤) الْبِطَاح : هو الوادي المتسع المشتمل على صغار الحصى (٥) الْيَم : بحر يجري ماؤه منسابا (٦) سَيْلاً : مطراً غزيرا (٧) الْعَرِم : الوادي الممسوك بسد ﴿٨٨﴾ (١) آيَات : معجزات (٢) الْقِرَى : إكرام الضيف (٣) عَلَم : جبل والمقصود كل مكان عال ﴿٨٩﴾ الدُّرّ : اللؤلؤ ﴿٩٠﴾ (١) تُطَاوِل : تصل · (٢) الشِّيَم : الصفات ﴿٩١﴾ (١) مُحْدَثَة : حديثة النزول على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) قَدِيمَة : قديمة المعنى لأنها كلام الله الموصوف بالقدم ﴿٩٢﴾ (١) لَمْ تَقْتَرِنْ : لم ترتبط ·

دامَتْ لدينا ففاقَتْ كلَّ معجزةٍ ﴿٩٣﴾ من النَّبيِّينَ إذْ جاءَتْ ولمْ تدمِ

مُحكَّماتٌ فما تُبْقِينَ من شُبَهٍ ﴿٩٤﴾ لذي شِقاقٍ وما تَبْغِينَ من حَكَمِ

ما حُورِبَتْ قطُّ إلَّا عادَ من حَرَبٍ ﴿٩٥﴾ أعْدَى الأعادي إليها مُلْقِيَ السَّلَمِ

رَدَّتْ بلاغتُها دعوى مُعارِضِها ﴿٩٦﴾ ردَّ الغَيُورِ يدَ الجاني عن الحُرَمِ

لها معانٍ كموجِ البحرِ في مَدَدٍ ﴿٩٧﴾ وفوقَ جوهرِهِ في الحُسْنِ والقِيَمِ

فما تُعَدُّ ولا تُحْصَى عجائبُها ﴿٩٨﴾ ولا تُسامُ على الإكثارِ بالسَّأَمِ

قَرَّتْ بها عينُ قاريها فقُلْتُ لهُ ﴿٩٩﴾ لقدْ ظفرتَ بحبلِ اللهِ فاعْتَصِمِ

إنْ تَتْلُها خيفةً من حرِّ نارِ لظَى ﴿١٠٠﴾ أطفأْتَ نارَ لظَى من وِرْدِها الشَّبِمِ

كأنَّها الحوضُ تَبْيَضُّ الوجوهُ بهِ ﴿١٠١﴾ من العُصاةِ وقدْ جاءُوهُ كالحُمَمِ

وكالصِّراطِ وكالميزانِ مَعْدَلَةً ﴿١٠٢﴾ فالقِسْطُ من غيرِها في النَّاسِ لمْ يَقُمِ

لا تعجبَنْ لحسودٍ راحَ يُنكِرُها ﴿١٠٣﴾ تَجاهُلًا وهوَ عينُ الحاذقِ الفَهِمِ

قدْ تُنكِرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رَمَدٍ ﴿١٠٤﴾ ويُنكِرُ الفمُ طعمَ الماءِ من سَقَمِ

﴿٩٣﴾ دامَتْ : لا زالت باقية وقائمة ، ويقصد القرآن الكريم ﴿٩٤﴾ (١) مُحكَّمات : مشترعات وبينات ليس فيهن شك (٢) شُبَه : شكوك (٣) لذي شِقَاق : مجادل صاحب شبهة (٤) تَبْغِينَ : تطلُبْنَ (٥) حَكَم : قاض ﴿٩٥﴾ السَّلَم : الإستسلام ﴿٩٦﴾ (١) الجَانِي : المعتدي (٢) الحُرَم : ما لا يحل انتهاكه ﴿٩٧﴾ (١) مَدَد : الزيادة المستمرة (٢) جوْهَرِه : حقيقته (٣) القِيَم : القدر والقيمة ﴿٩٨﴾ (١) لا تُسَام : لا توصف ولا تُقابل (٢) بالسَّأَم : بالملل ﴿٩٩﴾ (١) قَرَّتْ : بردت دمعتها أي : سعدت (٢) بِحَبْلِ الله : أي بما يصلك بالله (٣) فَاعْتَصِم : فاستمسك به ﴿١٠٠﴾ (١) لَظَى : نار جهنم (٢) وِرْدِهَا : موردها (٣) الشَّبِم : العذب البارد ﴿١٠١﴾ (١) الحَوْض : الكوثر ، نهر في الجنة (٢) كالحُمَم : كالفحم ﴿١٠٢﴾ القِسْط : العدل ﴿١٠٣﴾ الحَاذِق : الماهر الخبير ﴿١٠٤﴾ (١) تُنْكِر : أي تخطِئ (٢) رَمَد : داء يصيب العين (٣) يُنْكِر : لا يذوق (٤) سَقَم : مرض.

الفصل السابع

في إسرائه ومعراجه ﷺ

مولاي صلِّ وسلِّم دائماً أبداً ... على حبيبك خيرِ الخلقِ كلِّهمِ

يا خيرَ من يَمَّمَ العافونَ ساحتَهُ ﴿١٠٥﴾ سعياً وفوقَ متونِ الأينُقِ الرُّسُمِ

ومَنْ هو الآيةُ الكبرى لمُعتبرٍ ﴿١٠٦﴾ ومَنْ هو النعمةُ العظمى لمُغتنمِ

سَرَيْتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمٍ ﴿١٠٧﴾ كما سرى البدرُ في داجٍ من الظُّلَمِ

وبِتَّ ترقى إلى أن نلتَ منزلةً ﴿١٠٨﴾ من قابِ قوسينِ لم تُدرَكْ ولم تُرَمِ

وقدَّمتْكَ جميعُ الأنبياءِ بها ﴿١٠٩﴾ والرُّسْلِ تقديمَ مخدومٍ على خدمِ

وأنتَ تخترقُ السبعَ الطِّباقَ بهم ﴿١١٠﴾ في موكبٍ كنتَ فيه صاحبَ العَلَمِ

حتّى إذا لم تدعْ شأواً لمُستبقٍ ﴿١١١﴾ من الدُّنوِّ ولا مرقىً لمُستنمِ

خفضتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذْ ﴿١١٢﴾ نُوديتَ بالرفعِ مثلَ المفردِ العَلَمِ

﴿١٠٥﴾ (١) يَمَّمَ : قصدَ (٢) الْعَافُونَ : طلاب الفضل والمعرفة (٣) سَاحَتَهُ : ناحيتُه ، والمراد دار المصطفى صلى الله عليه وسلم ومدينته المنورة (٤) سَعْيًا : مشياً على الأقدام (٥) مُتُون : ظُهُور (٦) الأَيْنُق : جمع ناقة (٧) الرُّسُم : الناقة الرسوم : التي تؤثر على الأرض من شدة الوطء عليها ﴿١٠٧﴾ (١) الْحَرَم : المكان الطاهر المقدس ، والمراد المسجد الحرام (٢) حَرَم : المراد المسجد الأقصى (٣) دَاجٍ : الليل الداجي : المظلم الحالك السواد ﴿١٠٨﴾ (١) قَابُ الْقَوْس : من مقبضه إلى مدخل وتره (٢) تُدْرَكْ : تُنَالْ (٣) تُرَم : تُطْلَبْ ﴿١١٠﴾ (١) تَخْتَرِق : تجتاز (٢) الطِّبَاق : السماوات (٣) صَاحِبَ الْعَلَم : مركز الصدارة ﴿١١١﴾ (١) تَدَع : تترك (٢) شَأْوًا : غاية (٣) لِمُسْتَبِق : من يريد السباق (٤) مَرْقَى : موضع الرقي (٥) لِمُسْتَنِم : لطالب الرفعة .

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ ﴿١١٣﴾ عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتَمِ

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ ﴿١١٤﴾ وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ ﴿١١٥﴾ وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

بُشْرَى لَنَا مَعْشَرَ الإِسْلَامِ إِنَّ لَنَا ﴿١١٦﴾ مِنَ الْعِنَايَةِ رُكْنًا غَيْرَ مُنْهَدِمِ

لَمَّا دَعَا اللهُ دَاعِينَا لِطَاعَتِهِ ﴿١١٧﴾ بِأَكْرَمِ الرُّسْلِ كُنَّا أَكْرَمَ الأُمَمِ

الفصل الثامن

في جهاده ﷺ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا ... عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَا أَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ ﴿١١٨﴾ كَنَبْأَةٍ أَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ ﴿١١٩﴾ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ ﴿١٢٠﴾ أَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا ﴿١٢١﴾ مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ

﴿١١٣﴾ (١) مُسْتَتِر : أي تحظى بقرب كامل في الاستتار عن العيون (٢) مُكْتَتَم : أي ما تظفر به من الله تعالى سيظل سراً كامل الاكتتام عن الخلق ﴿١١٥﴾ مَا وُلِّيتَ : ما أعطاك الله ﴿١١٨﴾ (١) رَاعَتْ : أفزعتْ (٢) كَنَبْأَة : كصرخة قوية (٣) أَجْفَلَتْ : أخافتْ (٤) غُفْلًا مِنَ الْغَنَم : أغناماً غافلة لا تحس الخطر ﴿١١٩﴾ (١) مُعْتَرَكٍ : غزوة (٢) الْقَنَا : الرماح (٣) وَضَم : الخشبة التي يضع عليها الجزار اللحم ﴿١٢٠﴾ (١) الْفِرَار : الهرب (٢) أَشْلَاء : جمع شلو ، وهو العضو من اللحم (٣) شَالَتْ : ارتفعتْ (٤) الْعِقْبَان : جمع العُقاب وهو طائر جارح (٥) الرَّخَم : طائر يشبه النسر ﴿١٢١﴾ الحُرُم : الأشهر التي لا يجوز فيها القتال .

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ ﴿١٢٢﴾ بِكُلِّ قَرْمٍ إِلَىٰ لَحْمِ الْعِدَا قَرِمِ

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ ﴿١٢٣﴾ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْأَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ ﴿١٢٤﴾ يَسْطُو بِمُسْتَأْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

حَتَّىٰ غَدَتْ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَهْيَ بِهِمْ ﴿١٢٥﴾ مِنْ بَعْدِ غُرْبَتِهَا مَوْصُولَةَ الرَّحِمِ

مَكْفُولَةً أَبَدًا مِنْهُمْ بِخَيْرِ أَبٍ ﴿١٢٦﴾ وَخَيْرِ بَعْلٍ فَلَمْ تَيْتَمْ وَلَمْ تَئِمِ

هُمُ الْجِبَالُ فَسَلْ عَنْهُمْ مُصَادِمَهُمْ ﴿١٢٧﴾ مَاذَا رَأَىٰ مِنْهُمُ فِي كُلِّ مُصْطَدَمِ

وَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا ﴿١٢٨﴾ فُصُولَ حَتْفٍ لَهُمْ أَدْهَىٰ مِنَ الْوَخَمِ

الْمُصْدِرِي الْبِيضِ حُمْرًا بَعْدَمَا وَرَدَتْ ﴿١٢٩﴾ مِنَ الْعِدَا كُلَّ مُسْوَدٍّ مِنَ اللِّمَمِ

وَالْكَاتِبِينَ بِسُمْرِ الْخَطِّ مَا تَرَكَتْ ﴿١٣٠﴾ أَقْلَامُهُمْ حَرْفَ جِسْمٍ غَيْرَ مُنْعَجِمِ

شَاكِي السِّلَاحِ لَهُمْ سِيمَا تُمَيِّزُهُمْ ﴿١٣١﴾ وَالْوَرْدُ يَمْتَازُ بِالسِّيمَا عَنِ السَّلَمِ

تُهْدِي إِلَيْكَ رِيَاحُ النَّصْرِ نَشْرَهُمُ ﴿١٣٢﴾ فَتَحْسَبُ الزَّهْرَ فِي الْأَكْمَامِ كُلَّ كَمِي

﴿١٢٢﴾ (١) الْقَرْم : السيد الشجاع (٢) قَرِم : شديد الاشتياق لتمزيق لحم الأعادي ﴿١٢٣﴾ (١) خَمِيس : جيش (٢) سَابِحَة : خيل سريعة (٣) مُلْتَطِم : دخل بعضه على بعض لكثرته ﴿١٢٤﴾ (١) مُنْتَدِب : مستجيب لنداء الله تعالى (٢) مُحْتَسِب : يعمل الخير لوجه الله تعالى (٣) يَسْطُو : يهجم (٤) مُسْتَأْصِل : مقتلع لجذوره (٥) مُصْطَلِم : مهلك ﴿١٢٥﴾ غَدَتْ : صارت ﴿١٢٦﴾ (١) مَكْفُولَة : محفوظة (٢) بَعْل : زوج (٣) تَئِم : تترمل ﴿١٢٧﴾ مُصْطَدَم : موقع المعارك ﴿١٢٨﴾ (١) فُصُول : أنواع (٢) حَتْف : هلاك ودمار (٣) أَدْهَى : أشد هولا (٤) الْوَخَم : الوباء والبلاء ﴿١٢٩﴾ (١) الْمُصْدِرِي : الراجعة بعد ارتواء (٢) الْبِيض : السيوف المصقولة (٣) وَرَدَت : ارتوت (٤) اللِّمَم : جمع لِمّة وهو الشعر إذا جاوز شحمة الأذن ، والمقصود الرقاب ﴿١٣٠﴾ (١) بِسُمْرِ الْخَط : أي الرماح (٢) مُنْعَجِم : المنقوط من الحروف والمراد جسم مجروح ﴿١٣١﴾ (١) شَاكِي السِّلَاح : أي شاهر السلاح الفتاك (٢) سِيمَا : علامة (٣) يَمْتَازُ بِالسِّيمَا : أي الرائحة الطيبة (٤) السَّلَم : شجر به شوك ليس له رائحة ﴿١٣٢﴾ (١) نَشْرَهُم : رائحتهم الزكية (٢) الْأَكْمَام : الأغلفة التي تغطي الأزهار (٣) كَمِي : الرجل الفارس .

كَأَنَّهُم فِي ظُهُورِ الخَيلِ نَبْتُ رُبًا ﴿١٣٣﴾ مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لَا مِنْ شَدَّةِ الحُزُمِ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا ﴿١٣٤﴾ فَمَا تُفَرِّقُ بَيْنَ البَهْمِ وَالبُهَمِ

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ ﴿١٣٥﴾ إِنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِي آجَامِهَا تَجِمِ

وَلَنْ تَرَى مِنْ وَلِيٍّ غَيرَ مُنْتَصِرٍ ﴿١٣٦﴾ بِهِ وَلَا مِنْ عَدُوٍّ غَيرَ مُنْقَصِمِ

أَحَلَّ أُمَّتَهُ فِي حِرْزِ مِلَّتِهِ ﴿١٣٧﴾ كَاللَّيثِ حَلَّ مَعَ الأَشْبَالِ فِي أَجَمِ

كَمْ جَدَّلَتْ كَلِمَاتُ اللهِ مِنْ جَدِلٍ ﴿١٣٨﴾ فِيهِ وَكَمْ خَصَمَ البُرْهَانُ مِنْ خَصِمِ

كَفَاكَ بِالعِلْمِ فِي الأُمِّيِّ مُعْجِزَةً ﴿١٣٩﴾ فِي الجَاهِلِيَّةِ وَالتَّأْدِيبِ فِي اليُتُمِ

الفصل التاسع

في التوسل بالنبي ﷺ

مَولَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا عَلَى حَبِيبِكَ خَيرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

﴿١٣٣﴾ (١) نَبْت : نبات (٢) رُبَا : المكان المرتفع من الأرض (٣) الحَزْم : ضبط الأمر بشدة (٤) الحُزُم : ما يشد به السرج على ظهر الدابة ﴿١٣٤﴾ (١) طارَتْ : اضطربتْ (٢) بَأْسِهِمْ : شدَّتهمْ (٣) فَرَقاً : شدة الرعب (٤) البَهْم : صغار الضأن (٥) البُهَم : الشجعان ﴿١٣٥﴾ (١) آجَام : جمع أَجَمَة وهي غابة الأسد (٢) تَجِم : تمسك عن الكلام لخوف أو هيبة ﴿١٣٦﴾ مُنْقَصِم : منهزم ﴿١٣٧﴾ (١) حِرْز : حصن ٠ (٢) مِلَّته : دين الإسلام (٣) اللَّيْث : الأسد (٤) الأَشْبَال : أولاد الأسد (٥) الأَجَم : عرين الأسد ﴿١٣٨﴾ (١) جَدَّلَت : أوقعت على الأرض منهزماً (٢) كَلِمَاتُ الله : القرآن الكريم (٣) جَدَل بفتح الدال أي : المخاصم (٤) خَصَمَ : غَلَبَ (٥) البُرْهَان : الدليل القاطع (٦) خَصِم : شديد العداوة والخصام ٠

خدمته بمديح أستقيل به ﴿١٤٠﴾ ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه ﴿١٤١﴾ كأنني بهما هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما ﴿١٤٢﴾ حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها ﴿١٤٣﴾ لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلاً منه بعاجله ﴿١٤٤﴾ يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض ﴿١٤٥﴾ من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي ﴿١٤٦﴾ محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي ﴿١٤٧﴾ فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه ﴿١٤٨﴾ أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه ﴿١٤٩﴾ وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يداً تربت ﴿١٥٠﴾ إن الحيا ينبت الأزهار في الأكم

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت ﴿١٥١﴾ يدا زهير بما أثنى على هرم

﴿١٤٠﴾ (١) أَسْتَقِيل : أطلب العفو (٢) الخَدَم : العمل للغير ﴿١٤١﴾ (١) قَلَّدَانِي : كلفاني (٢) هَدْي : فداء (٣) النَّعَم : الحيوانات ﴿١٤٢﴾ (١) أَطَعْتُ غَيَّ الصِّبَا : خضعت لضلال الشباب (٢) الْحَالَتَيْن : نظم الشعر للأغراض الدنيوية وخدمة أصحاب الجاه ﴿١٤٣﴾ لَمْ تَسُم : لم تتعرض لأخذ الدين بالدنيا ﴿١٤٤﴾ (١) آجلاً : البعيد والمراد الآخرة (٢) بعَاجله : القريب والمراد الدنيا (٣) الغَبْن : الغش (٤) سَلَم : نوع من البيع يؤجل فيه دفع المبيع ﴿١٤٥﴾ بمُنْصَرِم : بمنقطع ﴿١٤٦﴾ (١) ذِمَّة : عهداً وأماناً (٢) الذِّمَم : العهود ﴿١٤٧﴾ (١) مَعَادِي : يوم القيامة (٢) فَقُلْ يَا زَلَّةَ الْقَدَم : فقل يا سوء المنقلب ﴿١٤٨﴾ (١) الْجَار : المستجير (٢) غَيْرَ مُحْتَرَم : غير مجاب ﴿١٤٩﴾ خَيْرَ مُلْتَزَم : خير متكفل ﴿١٥٠﴾ (١) تَرِبَتْ : اشتد فقرها (٢) الْحَيَا : المطر (٣) الأَكَم : جمع أكمة وهي الأرض المرتفعة ﴿١٥١﴾ (١) زَهْرَةَ الدُّنْيَا : متاع الدنيا ونعيمها (٢) اقْتَطَفَتْ : أخذت (٣) زُهَيْر : الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى (٤) هَرِم : هو هرم بن سنان من ملوك العرب في الجاهلية .

الفصل العاشر
في المناجاة وعرض الحاجات

مولاي صلّ وسلّم دائماً أبداً … على حبيبك خير الخلق كلّهم

يا أكرمَ الخلقِ ما لي من ألوذُ به ١٥٢ سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ١٥٣ إذا الكريمُ تجلّى باسم منتقم

فإنّ من جودك الدُّنيا وضرَّتها ١٥٤ ومن علومك علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي من زلّةٍ عظمت ١٥٥ إنّ الكبائر في الغفران كاللمم

لعلّ رحمة ربّي حين يقسمها ١٥٦ تأتي على حسب العصيان في القسم

يا ربّ واجعل رجائي غير منعكسٍ ١٥٧ لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إنّ له ١٥٨ صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم

---

١٥٢ (١) أَلُوذُ بِهِ : أحتمي به (٢) الْحَادِثِ الْعَمِم : أهوال يوم القيامة ١٥٣ (١) تَجَلَّى : اتصف وظهر (٢) مُنْتَقِم : معاقب ١٥٤ (١) ضَرَّتَهَا : ضرة المرأة امرأة زوجها ، والمراد هنا الآخرة ضرة الدنيا (٢) وَالْقَلَم : علم ما كتبه القلم ١٥٥ (١) لا تَقْنَطِي : لا تيأسي (٢) زَلَّة : ذنب وخطيئة (٣) كَاللَّمَم : كصغار الذنوب ١٥٧ (١) مُنْعَكِس : غير مخالف لظني بك (٢) حِسَابِي : المراد بالحساب هنا الاعتقاد (٣) غَيْرَ مُنْخَرِم : غير منقطع ١٥٨ الدَّارَيْن : الدنيا والآخرة .

وَأْذَنْ لِسُحْبِ صَلَاةٍ مِنْكَ دَائِمَةً (١٥٩) عَلَى النَّبِيِّ بِمُنْهَلٍّ وَمُنْسَجِمِ

مَا رَنَّحَتْ عَذَبَاتِ الْبَانِ رِيحُ صَبًا (١٦٠) وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ عُمَرٍ (١) وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ ذِي الْكَرَمِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ فَهُمْ (٢) أَهْلُ التُّقَى وَالنَّقَا وَالْحِلْمِ وَالْكَرَمِ

يَارَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا (٣) وَاغْفِرْ لَنَا مَامَضَى يَاوَاسِعَ الْكَرَمِ

وَاغْفِرْ إِلَهِي لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ بِمَا (٤) يَتْلُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَفِي الْحَرَمِ

بِجَاهِ مَنْ بَيْتُهُ فِي طَيْبَةٍ حَرَمٌ (٥) وَاسْمُهُ قَسَمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقَسَمِ

وَهَذِهِ بُرْدَةُ الْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمَتْ (٦) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمِ

أَبْيَاتُهَا قَدْ أَتَتْ سِتِّينَ مَعْ مِائَةٍ (٧) فَرِّجْ بِهَا كَرْبَنَا يَاوَاسِعَ الْكَرَمِ

****

تنبيه

الأبيات السبعة الأخيرة "باللون الأخضر" ليست من أصل القصيدة
وإنما زيادات لبعض العلماء الأفاضل

---

(١٥٩) (١) الْمُنْهَلّ : المطر المتساقط بشدة (٢) مُنْسَجِم : المطر المستمر السائل برفق (١٦٠) (١) رَنَّحَتْ : أَمَالَتْ (٢) عَذَبَات : أغصان (٣) الْبَان : شجر لطيف الأغصان طيب الرائحة (٤) صَبَا : ريح طيب تقابل بهوبها باب الكعبة (٥) الْعِيس : كرائم الإبل (٦) حَادِي الْعِيس : من يسوقها (٢) (١) التُّقَى : التقوى (٢) النَّقَا : الطهارة والصفاء (٣) بَلِّغْ : حَقِّقْ (٥) طَيْبَة : المدينة المنورة ٠

الْقَصِيدَةُ الْمُضَرِيَّةُ

القَصِيدَةُ المُضَرِيَّةُ

في الصَّلاةِ عَلى خَيرِ البَرِيَّةِ

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ﴿١﴾ وَالْأَنْبِيَا وَجَمِيعِ الرُّسْلِ مَاذُكِرُوا

وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْهَادِي وَعِتْرَتِهِ ﴿٢﴾ وَصَحْبِهِ مَنْ لِطَيِّ الدِّينِ قَدْ نَشَرُوا

وَجَاهَدُوا مَعَهُ فِي اللهِ وَاجْتَهَدُوا ﴿٣﴾ وَهَاجَرُوا وَلَهُ آوَوْا وَقَدْ نَصَرُوا

وَبَيَّنُوا الْفَرْضَ وَالْمَسْنُونَ وَاعْتَصَبُوا ﴿٤﴾ للهِ وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ فَانْتَصَرُوا

أَزْكَى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَشْرَفَهَا ﴿٥﴾ يُعَطِّرُ الْكَوْنَ رَيًّا نَشْرِهَا الْعَطِرُ

مَعْبُوقَةً بِعَبِيقِ الْمِسْكِ زَاكِيَةً ﴿٦﴾ مِنْ طِيبِهَا أَرَجُ الرِّضْوَانِ يَنْتَشِرُ

عَدَّ الْحَصَى وَالثَّرَى وَالرَّمْلِ يَتْبَعُهَا ﴿٧﴾ نَجْمُ السَّمَا وَنَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْمَدَرُ

وَعَدَّ وَزْنِ مَثَاقِيلِ الْجِبَالِ كَمَا ﴿٨﴾ يَلِيهِ قَطْرُ جَمِيعِ الْمَاءِ وَالْمَطَرُ

وَعَدَّ مَا حَوَتِ الْأَشْجَارُ مِنْ وَرَقٍ ﴿٩﴾ وَكُلِّ حَرْفٍ غَدَا يُتْلَى وَيُسْتَطَرُ

وَالْوَحْشِ وَالطَّيْرِ وَالْأَسْمَاكِ مَعْ نَعَمٍ ﴿١٠﴾ يَلِيهِمُ الْجِنُّ وَالْأَمْلَاكُ وَالْبَشَرُ

وَالذَّرِّ وَالنَّمْلِ مَعْ جَمْعِ الْحُبُوبِ كَذَا ﴿١١﴾ وَالشَّعْرُ وَالصُّوفُ وَالْأَرْيَاشُ وَالْوَبَرُ

﴿١﴾ مُضَر : هو جد النبي صلى الله عليه وسلم ، وهناك قبيلة تنسب إليه ﴿٢﴾ (١) عِتْرَتِه : أي آل بيته (٢) طَيّ الدِّين : أي قواعده وتعاليمه ﴿٣﴾ (١) آوَوْا : أي التزموه واحتضنوه (٢) نَصَرُوا : أي دافعوا عنه ﴿٤﴾ (١) اعْتَصَبُوا : صاروا عصبة أي جماعة (٢) اعْتَصَمُوا : استمسكوا ﴿٥﴾ (١) أَنْمَاهَا : أكبرها (٢) العَطِر : طيب رائحتها الفائح ﴿٦﴾ (١) مَعْبُوقَة : ممتزجة (٢) عَبيق : رائحة ﴿٧﴾ (١) الثَّرَى : التراب (٢) المَدَر : الطين ﴿٩﴾ (١) حَوَت : حملت (٢) يُسْتَطَر : يكتب ﴿١٠﴾ (١) نَعَم : البهائم (٢) الأَمْلَاك : الملائكة ﴿١١﴾ جَمْع : جميع .

وَمَا أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ الْمُحِيطُ وَمَا ﴿١٢﴾ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ الْمَأْمُورُ وَالْقَدَرُ

وَعَدَّ نَعْمَائِكَ اللَّاتِي مَنَنْتَ بِهَا ﴿١٣﴾ عَلَى الْخَلَائِقِ مُذْ كَانُوا وَمُذْ حُشِرُوا

وَعَدَّ مِقْدَارِهِ السَّامِي الَّذِي شَرُفَتْ ﴿١٤﴾ بِهِ النَّبِيُّونَ وَالْأَمْلَاكُ وَافْتَخَرُوا

وَعَدَّ مَا كَانَ فِي الْأَكْوَانِ يَا سَنَدِي ﴿١٥﴾ وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تُبْعَثَ الصُّوَرُ

فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ يَطْرِفُونَ بِهَا ﴿١٦﴾ أَهْلُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ أَوْ يَذَرُوا

مِلْءَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ مَعْ جَبَلٍ ﴿١٧﴾ وَالْفَرْشِ وَالْعَرْشِ وَالْكُرْسِي وَمَا حَصَرُوا

مَا أَوْجَدَ اللهُ مَعْدُومًا وَأَعْدَمَهُ ﴿١٨﴾ بَعْدَ الْوُجُودِ صَلَاةً لَيْسَ تَنْحَصِرُ

تَسْتَغْرِقُ الْعَدَّ مَعْ جَمْعِ الدُّهُورِ كَمَا ﴿١٩﴾ تُحِيطُ بِالْحَدِّ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

لَا غَايَةً وَانْتِهَاءً يَا عَظِيمُ لَهَا ﴿٢٠﴾ وَلَا لَهَا أَمَدٌ يُقْضَى فَيُعْتَبَرُ

وَعَدَّ أَضْعَافِ مَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ﴿٢١﴾ مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِهِ يَا مَنْ لَهُ الْقَدَرُ

كَمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى سَيِّدِي وَكَمَا ﴿٢٢﴾ أَمَرْتَنَا أَنْ نُصَلِّي أَنْتَ مُقْتَدِرُ

مَعَ السَّلَامِ كَمَا قَدْ مَرَّ مِنْ عَدَدٍ ﴿٢٣﴾ رَبِّي وَضَاعِفْهُمَا وَالْفَضْلُ مُنْتَشِرُ

وَكُلُّ ذَلِكَ مَضْرُوبٌ بِحَقِّكَ فِي ﴿٢٤﴾ أَنْفَاسِ خَلْقِكَ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا

يَا رَبِّ وَاغْفِرْ لِقَارِيهَا وَسَامِعِهَا ﴿٢٥﴾ وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا أَيْنَمَا حَضَرُوا

﴿١٢﴾ (١) الْعِلْمُ الْمُحِيط : علم الله تعالى (٢) الْقَلَمُ الْمَأْمُور : أي المأمور من قبل الحق بكتابة كل شي ﴿١٣﴾ مَنَنْتَ بِهَا عَلَى الْخَلَائِق : أي عندما ﴿١٥﴾ الْأَكْوَان : العوالم التي أنشأها المولى عز وجل من سماوات وأرضين وغير ذلك ﴿١٦﴾ (١) طَرْفَة : حركة جفن العين (٢) يَذَرُوا : يتركو ﴿١٨﴾ الأصل : ما أعدم الله موجوداً وأوجد مع عدوما صلاة دواما ليس تنحصر وقد رأى أحدهم فك حبكة البيت بهذا التعديل لسهولة قراءته في الإنشاد الجماعي على الإيقاع ﴿١٩﴾ تَسْتَغْرِق : تجمع وتشمل ﴿٢٠﴾ أَمَد : نهاية ﴿٢٤﴾ مَضْرُوب : مضاعف ٠

وَوَالِدِينَا وَأَهْلِينَا وَجِيرَتِنَا ۝٢٦ وَكُلُّنَا سَيِّدِي لِلْعَفْوِ مُفْتَقِرُ

وَقَدْ أَتَيْتُ ذُنُوبًا لَا عِدَادَ لَهَا ۝٢٧ لَكِنَّ عَفْوَكَ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ

وَالْهَمُّ عَنْ كُلِّ مَا أَبْغِيهِ أَشْغَلَنِي ۝٢٨ وَقَدْ أَتَى خَاضِعًا وَالْقَلْبُ مُنْكَسِرُ

أَرْجُوكَ يَا رَبِّ فِي الدَّارَيْنِ تَرْحَمُنَا ۝٢٩ بِجَاهِ مَنْ فِي يَدَيْهِ سَبَّحَ الْحَجَرُ

يَا رَبِّ أَعْظِمْ لَنَا أَجْرًا وَمَغْفِرَةً ۝٣٠ فَإِنَّ جُودَكَ بَحْرٌ لَيْسَ يَنْحَصِرُ

وَاقْضِ دُيُونًا لَهَا الْأَخْلَاقُ ضَائِقَةٌ ۝٣١ وَفَرِّجِ الْكَرْبَ عَنَّا أَنْتَ مُقْتَدِرُ

وَكُنْ لَطِيفًا بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ۝٣٢ لُطْفًا جَمِيلًا بِهِ الْأَهْوَالُ تَنْحَسِرُ

بِالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ ۝٣٣ جَلَالَةً نَزَلَتْ فِي مَدْحِهِ السُّوَرُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا طَلَعَتْ ۝٣٤ شَمْسُ النَّهَارِ وَمَا قَدْ شَعْشَعَ الْقَمَرُ

ثُمَّ الرِّضَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَتِهِ ۝٣٥ مَنْ قَامَ مِنْ بَعْدِهِ لِلدِّينِ يَنْتَصِرُ

وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ صَاحِبِهِ ۝٣٦ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ فِي أَحْكَامِهِ عُمَرُ

وَجُدْ لِعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ كَمُلَتْ ۝٣٧ لَهُ الْمَحَاسِنُ فِي الدَّارَيْنِ وَالظَّفَرُ

كَذَا عَلِيٌّ مَعَ ابْنَيْهِ وَأُمِّهِمَا ۝٣٨ أَهْلُ الْعَبَاءِ كَمَا قَدْ جَاءَنَا الْخَبَرُ

۝٢٦ مُفْتَقِرٌ : محتاج ۝٢٧ (١) لَا عِدَادَ : أي لا عدد (٢) يَذَرُ : يترك ۝٢٨ (١) مَا أَبْغِيهِ : ما أرجوه وأطلبه (٢) مُنْكَسِرٌ : خاضع متذلل ۝٣٢ (١) نَازِلَةٌ : حادثة تنزل بنا (٢) الْأَهْوَالُ : الشدائد (٣) تَنْحَسِرُ : تنكشف وتنفرج ۝٣٣ (١) الْمُجْتَبَى : المختار (٢) جَلَالَةً : تشريفاً وتعظيماً له ۝٣٤ شَعْشَعَ : ظهر وتلألأ ۝٣٦ الْفَصْلُ : الذي لا رأي لأحد بعد رأيه ۝٣٧ الظَّفَرُ : الفوز . ۝٣٨ ←

كَذَا خَدِيجَتُنَا الْكُبْرَى الَّتِي بَذَلَتْ ﴿٣٩﴾ أَمْوَالَهَا لِرَسُولِ اللهِ يَنْتَصِرُ

وَالطَّاهِرَاتُ نِسَاءُ الْمُصْطَفَى وَكَذَا ﴿٤٠﴾ بَنَاتُهُ وَبَنُوهُ كُلَّمَا ذُكِرُوا

«سَعْدٌ» «سَعِيدٌ» «ابْنُ عَوْفٍ» «طَلْحَةٌ» وَأَبُو ﴿٤١﴾ عُبَيْدَةَ وَزُبَيْرٌ سَادَةٌ غُرَرُ

وَحَمْزَةٌ وَكَذَا الْعَبَّاسُ سَيِّدُنَا ﴿٤٢﴾ وَنَجْلُهُ الْحَبْرُ مَنْ زَالَتْ بِهِ الْغِيَرُ

وَالْآلُ وَالصَّحْبُ وَالْأَتْبَاعُ قَاطِبَةً ﴿٤٣﴾ مَا جَنَّ لَيْلُ الدَّيَاجِي أَوْ بَدَا السَّحَرُ

مَعَ الرِّضَا مِنْكَ فِي عَفْوٍ وَعَافِيَةٍ ﴿٤٤﴾ وَحُسْنِ خَاتِمَةٍ إِنْ يَنْقَضِي الْعُمُرُ

****

تنبيه

الأبيات ﴿٣٩﴾ و ﴿٤٠﴾ و ﴿٤٤﴾ ليست من أصل القصيدة
وإنما زيادات لبعض العلماء الأفاضل

➡ ﴿٣٨﴾ (١) ابْنَيْهِ : الحسن والحسين رضي الله عنهما (٢) أُمِّهما : سيدتنا فاطمة الزهراء بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم (٣) أَهْلُ الْعَبَاءِ : هم أهل الكساء الخمسة الذين غطاهم الرسول صلى الله عليه وسلم بعباءته ودعا لهم وقال "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً" وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبضعته الطاهرة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإبناهما الحسن والحسين رضي الله عنهما ﴿٣٩﴾ بَذَلَتْ : أنفقتْ ﴿٤٢﴾ (١) ونجله : ولده سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنه (٢) الْغِيَر : حوادث الدهر ونكباته ﴿٤٣﴾ (١) قَاطِبَة : كافتهم وجميعهم (٢) مَا جَنَّ : ما ستر وأظلم (٣) الدَّيَاجِي : الظلمات (٤) السَّحَر : الثلث الأخير من الليل ·

القَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّةُ

القَصِيدَةُ المُحَمَّدِيَّةُ

مُحَمَّدٌ أَشْرَفُ الأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ (١) مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

مُحَمَّدٌ بَاسِطُ المَعْرُوفِ جَامِعُهُ (٢) مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ

مُحَمَّدٌ تَاجُ رُسْلِ اللهِ قَاطِبَةً (٣) مُحَمَّدٌ صَادِقُ الأَقْوَالِ وَالْكَلِمِ

مُحَمَّدٌ ثَابِتُ المِيثَاقِ حَافِظُهُ (٤) مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الأَخْلَاقِ وَالشِّيَمِ

مُحَمَّدٌ رُوِيَتْ بِالنُّورِ طِينَتُهُ (٥) مُحَمَّدٌ لَمْ يَزَلْ نُورًا مِنَ القِدَمِ

مُحَمَّدٌ حَاكِمٌ بِالعَدْلِ ذُو شَرَفٍ (٦) مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الإِنْعَامِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مِنْ مُضَرٍ (٧) مُحَمَّدٌ خَيْرُ رُسْلِ اللهِ كُلِّهِمِ

مُحَمَّدٌ دِينُهُ حَقٌّ نَدِينُ بِهِ (٨) مُحَمَّدٌ مُجْمِلًا حَقًّا عَلَى عَلَمِ

مُحَمَّدٌ ذِكْرُهُ رُوحٌ لِأَنْفُسِنَا (٩) مُحَمَّدٌ شُكْرُهُ فَرْضٌ عَلَى الأُمَمِ

مُحَمَّدٌ زِينَةُ الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا (١٠) مُحَمَّدٌ كَاشِفُ الغُمَّاتِ وَالظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ سَيِّدٌ طَابَتْ مَنَاقِبُهُ (١١) مُحَمَّدٌ صَاغَهُ الرَّحْمَنُ بِالنِّعَمِ

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ البَارِي وَخِيرَتُهُ (١٢) مُحَمَّدٌ طَاهِرٌ مِنْ سَائِرِ التُّهَمِ

مُحَمَّدٌ ضَاحِكٌ لِلضَّيْفِ مُكْرِمُهُ (١٣) مُحَمَّدٌ جَارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَمِ

مُحَمَّدٌ طَابَتِ الدُّنْيَا بِبَعْثَتِهِ (١٤) مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالآيَاتِ وَالحِكَمِ

مُحَمَّدٌ يَوْمَ بَعْثِ النَّاسِ شَافِعُنَا (١٥) مُحَمَّدٌ نُورُهُ الهَادِي مِنَ الظُّلَمِ

مُحَمَّدٌ قَائِمٌ لِلّٰهِ ذُو هِمَمٍ (١٦) مُحَمَّدٌ خَاتَمٌ لِلرُّسْلِ كُلِّهِمِ

معاني كلمات القصيدة المحمديَّة

(١) الْعَجَم : خلاف العرب وإن نطقوا بالعربية (٢) (١) بَاسِط : أي باذل وناشر (٢) جَامِعُهُ : أي متخلق به (٣) قَاطِبَة : أي جميعاً وهو لفظ يدل على العموم (٤) (١) الْمِيثَاق: العهد (٢) حَافِظُهُ : دائم المحافظة عليه (٣) الشِّيَم : الأوصاف (٥) (١) رُوِيَتْ : سُقِيَت وفي بعض النسخ جُبِلَتْ أي طُبِعَتْ (٢) طِينَتُهُ : أي جبلته وخلقته (٤) مِنَ الْقِدَم : أي من الأزل (٦) مَعْدِن : أصل (٨) (١) مُجْمِلاً : حَسُنَ خَلقاً وَخُلُقاً وفي نسخة مشرقاً أي منيراً (٢) عَلَى عَلَم : أي على جبل (٩) (١) ذِكْرُهُ : أي تذكره واستحضاره سواء باللسان أو بالقلب (٢) رُوح : راحة وقوة (١٠) (١) كَاشِف : مفرج ورافع (٢) الْغُمَّات : جمع غُمَّة وهي الكربة والضيق والهم (١١) (١) مَنَاقِبُهُ : أي زكت صفاته ومفاخره (٢) صَاغَهُ : خلقه وهيَّئه (١٢) (١) خِيرَتُهُ : خير خلقه (٢) التُّهَم : أي نقي من جميع ما نسبه إليه أهل الكفر والنفاق (١٣) (١) ضَاحِك : باسم (٢) جَارُهُ : المستجير به والمجاور له (٣) يُضَم : يظلم (١٤) الآيَات : المعجزات ، أو ما يحسن السكوت عليه من القرآن (١٥) الظُّلَم : جمع ظلمة والمقصود ظلمة الكفر والعصيان (١٦) (١) قَائِم : أي ثابت (٢) هِمَم : جمع همة وهي العزيمة القوية .